

تحول النفوذ: قراءة في تمدد النفوذ الروسي وتداعياته على البيئة الأمنية لدول الساحل الإفريقي

The Transformation of Influence: A Reading of the expansion of Russian Influence and Its Implications for the Security Environment the Sahel Countries

◆ كريمة كروي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة / الجزائر

مخبر الأمن القومي الجزائري

k.kerou@univ-dbk.m.dz

تاريخ النشر: 2026/06/30

تاريخ القبول: 2026/06/16

تاريخ الإرسال: 2026/03/21

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تتبع مسار صعود النفوذ الروسي في دول الساحل الإفريقي، مالي والنيجر وبوركينا فاسو، في ظل تراجع القوى الغربية المهيمنة على المنطقة تقليدياً، ورصد تداعياته على الديناميكيات الأمنية لهذه الدول، انطلاقاً من رصد العوامل التي ساعدت على إعادة تموضع روسيا ضمن خارطة النفوذ الدولية، والإستراتيجية المتبعة في ذلك، أهدافها وآلياتها، ومدى فعاليتها في مواجهة الأزمات التي تعاني منها المنطقة. وقد خلصت الورقة إلى أن تصاعد النفوذ الروسي له آثار متباينة على البيئة الأمنية لدول الساحل، حيث ساهم في تحسين القدرات العسكرية وتوفير دعم سريع للحكومات لتثبيت نفسها، إلا أن الإستراتيجية الروسية المركزة في الأساس على الحلول العسكرية لم تساهم في تلبية تطلعات الشعوب ومعالجة جذور عدم الاستقرار، بل ستساهم في تعميق الهشاشة الأمنية على المدى الطويل.

الكلمات المفتاحية: روسيا؛ النفوذ الروسي؛ الساحل الإفريقي؛ الأمن؛ الهشاشة الأمنية.

Abstract:

This research paper aims to trace the rise of Russian influence in the Sahel countries of Africa, Mali, Niger and Burkina Faso, in light of the decline of the Western powers that traditionally dominate the region, and to monitor its repercussions on the security dynamics of these countries, based on monitoring the factors that helped reposition Russia within the international map of influence, the strategy followed in this regard, its goals and mechanisms, and the extent of its effectiveness in confronting the crises

تحول النفوذ: قراءة في تمدد النفوذ الروسي وتداعياته على البيئة الأمنية لدول الساحل الإفريقي

that the region is suffering from. The paper concluded that the rise of Russian influence has had mixed effects on the security environment of the Sahel countries, as it contributed to improving military capabilities and providing rapid support to governments to establish themselves. However, the Russian strategy, which is based primarily on military solutions, did not contribute to meeting the aspirations of the people and addressing the roots of instability, but rather will contribute to deepening security fragility in the long term.

Keywords: Russia; Russian influence; African Sahel; security; Security environment.

مقدمة:

تعتبر منطقة الساحل الإفريقي من أهم المناطق الإستراتيجية في العالم، حيث تستمد المنطقة قيمتها من ارتباطها الوثيق بأهم طرق المواصلات في العالم، في الوقت نفسه تعد من أكثر المناطق تعقيدا، إذ تواجه تحديات أمنية متعددة الأبعاد ترتبط بالإرهاب العابر للحدود، تصاعد نشاط الحركات الانفصالية، تآكل سلطة الدولة وهشاشة الحكم، الفقر، تغير المناخ، الصراع على الموارد ... شكل هذا الموقع الإستراتيجي بالإضافة إلى الأزمات المتداخلة أرضية خصبة للقوى الدولية الغربية للتدخل في المنطقة، مما جعلها ساحة للتنافس الدولي، إذ قامت فرنسا ذات النفوذ التقليدي بتوسيع تواجدها العسكري وتقويته في المنطقة من خلال عمليتي "سيرفال" في مالي، ووبرخان في بقية دول الساحل، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد وظفت الحركات المسلحة المتصلة بتنظيم الدولة الإسلامية بهدف زيادة تواجدها وتوسعها العسكري في دول الساحل.

غير أن الحضور الغربي في السنوات الأخيرة أصبح يواجه تحديات كبيرة، حيث أدت محدودية المقاربات الغربية على معالجة الأزمات المتداخلة في المنطقة وتحقيق الاستقرار لشعوبها إلى موجة من الانقلابات العسكرية منذ 2020، في مالي، بوركينا فاسو، النيجر، وما نتج عنها من تغيير للنخب الحاكمة بصعود نخبة عسكرية معادية للتواجد الغربي، هذه المتغيرات كانت عاملا حاسما في إعادة تشكيل خارطة النفوذ الدولي بتراجع قوى تقليدية كانت مهيمنة على المنطقة، وصعود قوى دولية كروسيا التي تسعى إلى إعادة تموضعها في دول الساحل الإفريقي.

بناء على ما سبق تأتي هذه الدراسة لتحليل تمدد النفوذ الروسي في الساحل الإفريقي من زاوية تتجاوز الوصف إلى قراءة تربط بين تصاعد هذا النفوذ وتعميق الهشاشة الأمنية في دول المنطقة، انطلاقا من الإشكالية التالية: كيف أثر تحول النفوذ الدولي في الساحل الإفريقي من نفوذ غربي مهيمن إلى نفوذ روسي ممتد على ديناميات الأمن والاستقرار في منطقة تعاني هشاشة أمنية بنيوية؟

لتفكيك هذه الإشكالية تم طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1- ما هي الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الساحل بالنسبة للقوى الدولية وخاصة روسيا؟

2- فيما تكمن العوامل التي ساعدت على تمدد روسيا وإعادة تموضعها ضمن خارطة النفوذ الدولي؟

كلمة كروي

3- فيما تتمثل الاستراتيجية الروسية في منطقة الساحل الإفريقي أهدافها وآلياتها؟

3- أين يظهر تداعيات صعود النفوذ الروسي على البيئة الأمنية لدول الساحل، مالي، بوركينا فاسو، النيجر؟

للإجابة على الإشكالية المطروحة تم تبني فرضية مركزية مفادها: أدى تحول خارطة النفوذ الدولي في الساحل الإفريقي إلى استبدال نموذج الشراكة الأمنية الغربية بنموذج نفوذ أمني روسي أكثر تركيزا على البعد العسكري ما انعكس على البيئة الأمنية بتعقيدها أكثر بدل استقرارها.

للإلمام بكل جوانب الموضوع تم الإنطاق من استقراء الواقع إلى تحليله ثم استنباط النتائج المتعلقة بالإشكالية المطروحة، موظفين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي لتحليل العوامل المساعدة على تحول النفوذ الدولي في منطقة الساحل وأدت إلى صعود النفوذ الروسي، تفكيك الإستراتيجية الروسية في منطقة الساحل الإفريقي، وتأثيرها على ديناميات البيئة الأمنية في دولها.

بناء على الإشكالية المطروحة والفرضية المتبناة وتماشيا مع المنهج المستخدم قسمت الورقة البحثية إلى جزئيات رئيسية تتناول الجزئية الأولى تحول خارطة النفوذ في الساحل الإفريقي -تراجع فرنسا والغرب، صعود روسيا وتنامي أدوار فاعلين غير تقليديين، الجزئية الثانية تعالج الاستراتيجية الروسية في منطقة الساحل الإفريقي: أهدافها وآلياتها. الأخيرة ترصد تداعيات تمدد النفوذ الروسي على ديناميكية البنية الأمنية في دول الساحل، مالي بوركينا فاسو، والنيجر.

1- تحول النفوذ الدولي في منطقة الساحل الإفريقي: تراجع فرنسا والغرب وصعود روسيا

شهدت منطقة الساحل الإفريقي تحولا جوهريا في نفوذ القوى الدولية بتراجع قوى دولية كانت تسيطر على المشهد السياسي والأمني بالمنطقة والمتمثلة في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، في المقابل صعود فواعل دولية جديدة منافسة للنفوذ الغربي وتسعى لأن تكون هي الأخرى جزءا من المعادلة الجيوسياسية في منطقة الساحل الإفريقي وفي مقدمتها روسيا، وعليه سوف تتطرق هذه الجزئية العوامل المساهمة في تراجع النفوذ الغربي والمساعدة على صعود النفوذ الروسي في المنطقة التي تعتبر ذات أهمية إستراتيجية في حسابات القوى الدولية.

1.1- الأهمية الجيوإستراتيجية لمنطقة الساحل الإفريقي في حسابات القوى الدولية:

تعد منطقة الساحل الإفريقي من بين المناطق الأكثر أهمية في إستراتيجيات القوى الدولية نظرا لما تتمتع به من خصائص ومزايا، تعرف منطقة الساحل الإفريقي بأنها الحزام الفاصل بين إفريقيا الشمالية وإفريقيا جنوب الصحراء، وبالتالي منطقة الساحل الإفريقي هي المساحة الشاسعة الممتدة من إريتريا والسودان على البحر الأحمر وحتى موريتانيا على المحيط الأطلسي، الكثير من دول المنطقة هي مستعمرات فرنسية سابقة، ما جعلها

تحول النفوذ: قراءة في تمدد النفوذ الروسي وتداعياته على البيئة الأمنية لدول الساحل الإفريقي تقليديا مناطق نفوذ أمني واقتصادي فرنسي وبالأخص مجموعة دول الساحل الخمسة بوركينا فاسو، تشاد ومالي وموريتانيا والنيجر.¹

الخريطة: رقم 1: منطقة الساحل



خريطة دول منطقة الساحل

المصدر: انقلاب النيجر...كيف نفهم مستقبل نفوذ روسيا في منطقة الساحل، مجلة مالات، العدد 43، أوت 2023، من الموقع الإلكتروني:

<https://www.asbab.com>

تعاني منطقة الساحل الإفريقي سلسلة ممتدة من الأزمات المتراكمة- أزمات متعددة ومتشعبة مرتبطة بارتفاع معدلات الفقر والتغيرات المناخية القاسية وضعف المؤسسات والتهيش السياسي وأزمة الاندماج الوطني ونشاطات التنظيمات المسلحة، والجريمة المنظمة،- التي ساهمت في زيادة تعقيد المشهد الإقليمي على مدار أكثر من 10 سنوات، حيث باتت دول الساحل تعاني من هشاشة مستمرة على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية، مما أدى إلى تكالب المزيد من القوى الدولية والإقليمية الفاعلة على المنطقة لتحقيق أهدافها ومصالحها الاستراتيجية على حساب الدول الإفريقية، تكمن أهمية الساحل بالنسبة للقوى الدولية في كونها: ²

¹ "انقلاب النيجر...كيف نفهم مستقبل نفوذ روسيا في منطقة الساحل"، مجلة مالات، العدد 43، أوت 2023، من الموقع الإلكتروني: <https://www.asbab.com> (تاريخ الاطلاع 15 ديسمبر 2025).

² أحمد دهشان، "النفوذ الروسي في إفريقيا: الدوافع والأدوات والإستراتيجيات"، مركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية، 2024، ص 14، من الموقع الإلكتروني: <https://www.dimensionscenter.net/ar> (تاريخ الاطلاع 1 ديسمبر 2025).

كلمة كروي

سوق ضخمة للمواد الخام: من الأمور ذات الأهمية الخاصة لتقييم دور إفريقيا في النظام العالمي للقرن 21، هي المواد الخام -المعدنية بشكل رئيسي-

فرص استثمارية كبرى: تحظى إفريقيا باهتمام كبير بالنسبة للمستثمرين الأجانب لأسباب تتعلق بالربحية العالية للاستثمارات وفيما يتعلق بسياسات الدول الإفريقية نفسها التي تسعى إلى جذب رأس المال بنشاط.

سوق واعدة للشركات الأمنية الخاصة وتصدير الأسلحة: يتزايد الوجود العسكري الأجنبي لممثلي الشركات العسكرية الخاصة، فضلاً عن نمو شراء الأسلحة الأجنبية، إذ أصبحت إفريقيا ككل مشاركة بارزا في عمليات السوق العالمي للمعدات العسكرية والأسلحة الصغيرة، يتم إرسال ما يصل إلى 10 بالمئة من صادرات الأسلحة العالمية إلى دول القارة.

2.1- منطقة الساحل الإفريقي: تراجع الغرب وبرز روسيا :

أدى تاريخ الاستعمار إلى هيمنة طويلة الأمد للكتلة الغربية، ولا سيما فرنسا، في منطقتي الساحل والمغرب العربي. وتعتبر دول غرب أفريقيا، بما فيها دول الساحل وخليج غينيا، جزءاً من النفوذ الغربي، الذي يتميز بعلاقات اقتصادية ودبلوماسية متينة ومتبادلة. وفي وثائقها الاستراتيجية، تعرف كل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية شمال وغرب أفريقيا كمنطقتين ذات أهمية استراتيجية، خاصة في مسائل الأمن والاستقرار.

ومنذ عام 2012 تشهد المنطقة اضطرابات وتمردات مسلحة استدعت تدخلا دوليا بقيادة فرنسا، في عمليتي سيرفال في مالي وبرخان في دول الساحل، ولكن الفرنسيين لم يحققوا نتائج مرضية، بل انتشرت عدوى الاضطرابات في باقي الدول وتفاقت الأزمات الإنسانية وموجات النزوح على مدار العقد الماضي، مما أثار سخط السكان الذين اعتبروا تدخل فرنسا تجديدا للحقبة الاستعمارية، وتساعد بالتالي الخطاب والتوجهات المعادية لفرنسا.¹ كما زادت عملية برخان، وهي مهمة فرنسية لمكافحة التمرد استمرت عقداً من الزمن، من توتر العلاقات بين حكومات الساحل وحلفائها الغربيين، إذ فشلت في تحقيق تحسينات أمنية ملموسة. جعلت النجاحات المحدودة لعملية برخان منها عرضة للانتقاد بشكل خاص، وهو ما استغلته روسيا سريعا. عبر وكلائها من المرتزقة، عرضت روسيا على أنظمة الساحل المحبطة شراكة أمنية بديلة خالية من أي شروط ديمقراطية أو حقوقية.² بدأت روسيا، التي تراقب عن كثب التطورات في منطقة الساحل وعجز الغرب عن تحسين الوضع في منطقة، باستغلال هذا السياق استراتيجيا لصالحها، مركزة في البداية على دولة مالي ثم وسعت نطاق نفوذها لاحقا ليشمل بوركينا فاسو والنيجر.³

¹ "انقلاب النيجر...كيف نهم مستقبل نفوذ روسيا في منطقة الساحل"، مرجع سابق.

² Christopher M. Faulkner and Raphael Parens, "Russia in Africa: Private Military Proxies in the Sahel", *Georgetown Journal of International Affairs*, Georgetown University, March 24, 2025,

³ Lukas Horak, Kristyna Drmotova and other, "Building the „Russieafrique: Russian influence operations changing the geopolitics in the Sahel", p 92, <https://www.researchgate.net/publication/383475182> (Accessed 1 January, 2026).

تحول النفوذ: قراءة في تمدد النفوذ الروسي وتداعياته على البيئة الأمنية لدول الساحل الإفريقي

وهنا بدأ وضع فرنسا على المحك، بتضاؤل نفوذها السياسي والأمني في منطقة الساحل التي أضحت ساحة مباحة لخصومها الاستراتيجيين خاصة روسيا والصين، وهو ما يدل على انسحاب القوات الفرنسية من مالي في أغسطس 2022، والذي يؤكد على اهتزاز مكانة فرنسا في الساحل، وأضحى وجودها غير مرحب به هناك. إذ واجهت باريس حزمة من الاتهامات التي وجهها الأفارقة لها عقب 11 عام من الانخراط في الساحل منذ 2012، ويتمثل أبرزها في وصفها بالاستعمار الجديد حيث تستولي على الثروات والموارد الأفريقية في حين تعاني معظم دول المنطقة من الفقر المدقع. كما تتركز قواتها هناك بحجة محاربة الإرهاب دون تحقيق أي نتائج إيجابية في هذا المجال على مدار أكثر من عقد. بالإضافة إلى اتهامها بانتهاك سيادة دول الساحل والتدخل في شئونها الداخلية. إلى جانب تحيزاتها المفضلة وحماية حلفائها في الساحل وهو ما يكشفه موقفها من أحداث تشاد عقب مقتل إدريس ديبي في أبريل 2021، وتشدها تجاه ما حصل في النيجر والإصرار على استعادة الرئيس السابق بأزوم إلى السلطة¹.

وقد استغلت روسيا إخفاقات الغرب في إدارة الوضع الأمني، وقدمت نفسها كشريك لدول منطقة الساحل، سعياً منها لترسيخ مكانتها كفاعل رئيسي- ومهيمن في المنطقة، وبالتالي إزاحة الشركاء والهياكل الغربية التقليدية. منذ عام 2019، كشفت موسكو تعاونها مع الدول الأفريقية، من خلال عقد "قم روسيا-أفريقيا" لتعزيز العلاقات بين القادة الأفارقة والكرملين. وباتت إفريقيا تشكل مجال نفوذ متزايداً لروسيا وحلفائها². وقد كان للانقلابات العسكرية المتعددة منذ 2020، تأثير كبير على المنطقة مما أدى إلى طرد فرنسا وأمريكا وتوتر العلاقات مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ECOWAS وقد عملت الانقلابات العسكرية في الساحل ليس فقط كأحداث سياسية داخلية بل كنقاط تحول حاسمة سرعت بشكل كبير التحول في الاصطفاف الجيوسياسية مما سهل بشكل خاص دخول روسيا وتراجع الغرب³.

2- الإستراتيجية الروسية في دول الساحل الإفريقي في ظل تراجع النفوذ الغربي:

تخلل هذه الجزئية الوجود الروسي في منطقة الساحل الإفريقي والدوافع خلف تزايد نفوذ روسيا في دول الساحل الثلاثة مالي، النيجر وبوركينا فاسو، مبينة الأبعاد الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية التي تحرك السياسة الروسية في هذه المنطقة الحيوية، وتوضح الاستراتيجية التي تبنتها موسكو لتعزيز نفوذها بما في ذلك التعاون الأمني العسكري والاتفاقيات الاقتصادية والدبلوماسية والعمليات الإعلامية.

¹ أحمد عسكر، "كيف تستغل روسيا أزمت الغرب في الساحل"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، الموقع الإلكتروني: <https://acpss.ahram.org.eg/News/20980.aspx> (تاريخ الاطلاع 20 ديسمبر 2025).

² Lukas Horak, Kristyna Drmotova and other, Op cit, p 92.

³ Ibid.

كرمة كروي

1.2- الوجود الروسي في منطقة الساحل الإفريقي

الحضور الروسي في إفريقيا بصفة عامة ليس جديد، بل هو امتداد لعلاقات روسية-إفريقية سُجلت منذ القرون الوسطى عندما حطت مجموعة من البحارة والمستكشفين الروس رحالهم على مشارف بعض الدول الإفريقية كالكونغو الديمقراطية والمغرب العربي وجمهورية مصر-، الشيء الذي مكن روسيا من افتتاح أول قنصليتين في مصر-، الأولى في القاهرة والثانية في الإسكندرية، وذلك في نهاية القرن الثامن عشر-، وفي عام 1898م وسعت علاقاتها الدبلوماسية لتشمل كل من أثيوبيا، والمغرب وجنوب إفريقيا.¹

في هذه الفترة كانت روسيا، الداعم الأكبر للدول الإفريقية المستقلة حديثا، فقدمت دعما للمؤتمر الوطني الإفريقي(ANCP)، والحركة الشعبية لتحرير أنغولا(MPLA)، والحزب الشعبي لجنوب إفريقيا(SACP) وجبهة تحرير موزمبيق(FRELIMO)، واتحاد الشعب الإفريقي الزيمبابوي. بل ذهب الدعم لأبعد من ذلك إذ وصل أروقة الأمم المتحدة التي اعتمدت قرارا بمنح الدول والشعوب المستعمرة استقلالها عام 1960، اعترضت تسع دول غربية كبرى على هذا القرار مقابل 89 دولة وافقت عليه من بينها روسيا وهي صاحبة المبادرة وقت ذاك.²

غير أن روسيا لم تعطي أهمية كبيرة لمنطقة الساحل الإفريقي، حيث كان حضورها الاقتصادي ضعيفا، ولكنها في السنوات الأخيرة أثبتت روسيا أنها تعرف كيفية الاستفادة من ضعف أنظمة الحكم وعدم الاستقرار والفراغ الأمني في المنطقة ونجحت في توسيع نفوذها في إقليم هش سياسيا وأمنيا وقدمت نموذج لقادة بعض دول الساحل الطامحين لتثبيت حكمهم العسكري خاصة في مالي، بوركينا فاسو، النيجر.³

تنبع الأسباب المفسرة لاهتمام روسيا المتزايد بإفريقيا من:⁴

أولا: رغبة هذه الأخيرة إحياء روابط الحقبة السوفيتية القديمة مع القارة الإفريقية، والتواجد على نطاق جغرافي واسع والاستفادة من حقوق وامتيازات عقود التعدين التي تفتح المجال أمام الشركات الروسية للانخراط في المجالات الحيوية بالدول الإفريقية، ويفر لها الغطاء الأمني لحماية مصالحها في المنطقة، وهو ما يسهم في التخفيف من حدة العقوبات الغربية التي تأثر بها الاقتصاد الروسي على إثر الحرب في أوكرانيا، إلى جانب العزلة الدولية المفروضة على روسيا.

ثانيا: تغيير سياسات دول الساحل لصالح روسيا، وذلك من خلال تعزيز العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية معها، وتقديم المساعدات الإنسانية، والاستثمار في القطاع الصناعي المحلي.

¹ Alexandra Arkhangelskaya, "le retour de Moscou en Afrique sub-saharienne ? Entre héritage soviétique, multilatéralisme et activisme politique ", *Afrique Contemporaine*, N°248, 2013, p62

² Ibid.

³ إنقلاب النيجر...كيف نفهم مستقبل نفوذ روسيا في منطقة الساحل"، مرجع سابق.

⁴ Lukas Horak, Kristyna Drmotova and other, Op cit.

تحول النفوذ: قراءة في تمدد النفوذ الروسي وتداعياته على البيئة الأمنية لدول الساحل الإفريقي

ثالثاً: تهيئة الظروف التي تُفضي - إلى تغيير سياسات الدول الغربية في منطقة الساحل، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تحول في المشهد الجيوسياسي في المنطقة لصالح روسيا، لتحقيق هذه النتيجة، تستخدم روسيا أساليب وأدوات عديدة.

2.2 أدوات الاستراتيجية الروسية لترسيخ نفوذها في منطقة الساحل الإفريقي:

تعمل روسيا على تعزيز دورها في إفريقيا بحيث تكون لاعباً لا يمكن تجاوزه في القارة وبما يفرض على الغرب التنسيق معه لمكافحة التمردات وتقليل الاضطرابات ويعطي لموسكو أوراق قوة دولية إضافية، وموسكو تدرك أن فرصتها في بسط نفوذها اقتصادياً محدودة جداً في ظل التواجد الصيني والغربي، حيث لا تستطيع مجازة صادرات الصين السلعية ولا إيفاقها على المنح والبنية التحتية، لذا تعتمد روسيا على إستراتيجية هجينة لتحقيق أهدافها وتعزيز نفوذها الجيوسياسي في منطقة الساحل، جمعت فيها بين الخطاب السوفييتي القديم الذي لعب على وتر التحرر من الاستعمار، والصيغة البراغمية في التعامل مع أي قوى سياسية تحقق مصالحها.¹ وقد وظفت روسيا عدة أدوات وآليات في مجالات مختلفة.

أولاً/- المجال المعلوماتي: على غرار البعثات العملياتية الأخرى في أفريقيا وغيرها، بدأت عمليات النفوذ الروسية في دول الساحل خاصة في مالي، بأنشطة حرب المعلومات، وحملات دعائية وتضليلية موجهة بشكل خاص، وقد تعاونت روسيا في تحقيق أهداف ونشر- دعايتها مع وسائل إعلام محلية مثل: ORTM، ووسائل محلية على النت وأجهزة الراديو.² بهدف التأثير على سياسة القيادة في دول الساحل وتغييرها، فضلاً عن التأثير على المناخ العام وآراء السكان المحليين، وركزت بشكل أساسي على تقويض مكانة فرنسا، بصفتها الممثل الرئيسي والأساسي للمجتمع الغربي في دول الساحل الإفريقي، جددت روسيا فكرة أن فرنسا لا تزال تستعمر دول الساحل، وصورتها كدولة استعمارية وإمبريالية ذات قيادة أبوية، تستغل الشعوب لخدمة مصلحتها الخاصة.³ وتقدم نفسها على أنها المحرر للدول الإفريقية من الهيمنة الغربية مستغلة في ذلك سجلها الخالي من فترات استعمارية في القارة، وهذا ما يعزز درجة قبولها لدى الرأي العام الأفريقي، خاصة أنه يتماشى مع تزايد المشاعر المعادية للغرب المتمثلة في تصعيد موجة الرفض الشعبي للقوى الغربية التقليدية في عدد من دول الساحل خلال السنوات الأخيرة.

ثانياً/ المجال السياسي والاجتماعي: يمثل المجال السياسي بشكل رئيسي- العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين النخب في دول الساحل الإفريقي وروسيا، وقد أبرزت قمتا روسيا-أفريقيا اللتان عقدتا في روسيا عامي 2019

¹ Lukas Horak, Kristyna Drmotova and other, Op cit, p 93.

² Rossiya Segodnya Press Office. A round table on cooperation with African media was held in Moscow, <https://rossiyasegodnya.com/20230713/525424.html> (Accessed 2 January, 2026).

³ Lukas Horak, Kristyna Drmotova and other, Op cit, p 93.

كلمة كروي

و2023 العلاقات الودية بين الطرفين، وشكلت هاتان القمتان منصتين استراتيجيتين لروسيا لتوضيح أهداف سياستها الخارجية في أفريقيا، ومنصة رئيسية لروسيا لتوسيع نفوذها السياسي في أعلى مستويات السلطة.¹

كما عززت روسيا نفوذها من خلال استخدام حق الفيتو في مجلس الأمن لصالح حلفائها في إفريقيا، حيث أمنت عن التصويت ضد أي دولة إفريقية، وهو ما شجع دول المنطقة للتقارب مع روسيا كحليف بديل للغرب خاصة أنها لا تتبنى المشروطة السياسية والاقتصادية في علاقاتها الإفريقية كما هو الحال بالنسبة للقوى الغربية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا. زيادة على ذلك تتعامل السياسة الروسية مع قادة الدول الإفريقية، والقادة الجدد الذين وصلوا للسلطة عن طريق الانقلابات العسكرية، بطريقة واقعية براغماتية دون قيود أو قيم لا بد من التقيد بها، مثل الديمقراطية، وسلطة القانون، وحقوق الإنسان، وغيرها من السرديات السياسية التي تستخدمها الدول الغربية للضغط على رؤساء هذه الدول، وهو ما يوفر لقادة دول الساحل هامشا واسعا من المناورة، وقدرة على إيجاد بدائل لتثبت حكمهم بعيدا عن السياسات الغربية.²

ثالثا: المجال العسكري: يعد المجال العسكري والأمني أبرز المجالات التي نجحت روسيا فيها بكفاءة عالية في إزاحة الموردين الغربيين التقليديين. استغلت روسيا احتياجات القوات المسلحة في دول الساحل الإفريقي، وقدمت حزمة متكاملة من المعدات والتقنيات العسكرية التي تم توريدها رسميا من روسيا، إلى جانب المساعدات العسكرية والمدربين العسكريين وخدمات بناء القدرات التي يقدمها القطاع العسكري الخاص.³ إذ أصبحت روسيا ثاني أكبر مصدر للأسلحة في العالم. وقد صدرت إلى أفريقيا 17 بالمئة من صادراتها من الأسلحة خلال الفترة 2015-2019 وتستحوذ على 30 بالمئة من سوق السلاح الإفريقي بينما تستحوذ الولايات المتحدة الأمريكية على 16 بالمئة وفرنسا على 14 بالمئة والصين على 9 بالمئة وتعمل موسكو على زيادة مبيعاتها العسكرية لدول المنطقة⁴، وقد أعلنت شركة "روس أبورون إكسبورت" Rosoboron export " الروسية المملوكة للدولة عام 2019 "عام إفريقيا" وأبرمت اتفاقيات لبيع السلاح مع العديد من الدول الإفريقية لاسيما بوركينا فاسو، وانغولا، ومالي ونيجيريا.⁵

من بين الآليات التي تم توظيفها كذلك في المجال العسكري عقد اتفاقيات وخدمات أمنية عسكرية مع الشركات الخاصة الشركات الخاصة، تعد فاعل من أكثر الشركات التي اعتمدت عليها روسيا للتقدم في منطقة الساحل الإفريقي، وعززت النفوذ، حيث أضفى تمتد من طول شرق الساحل لليبيا شمالا مروراً بغرب دارفور

¹ Jazeera, News Agencies, "Russia vetoes UN resolution to extend sanctions, monitoring in Mali," (31 August 2023) <https://www.aljazeera.com/news/2023/> (Accessed 6 January, 2026).

² أحمد دهشان، مرجع سابق.

³ Lukas Horak, Kristyna Drmotova and other, Op cit

⁴ حمدي بشير، "الدور الروسي في مكافحة الإرهاب في الساحل الإفريقي: الفرص والتحديات"، مركز الإمارات للسياسات، من الموقع الإلكتروني: <https://epc.ae/ar/details/brief/russias-anti-terrorism-role-in-the-african-sahel-region-opportunities-and-challenges> (تاريخ الاطلاع 20 جانفي 2026)

⁵ Paul M. Carter, Jr., Understanding Russia's Interest in Conflict Zones, Special Report, United States Institute of Peace, July 2020, p.14.

تحول النفوذ: قراءة في تمدد النفوذ الروسي وتداعياته على البيئة الأمنية لدول الساحل الإفريقي

إلى إفريقيا الوسطى جنوباً وتمتدّها إلى العمق في مالي وبوركينا فاسو، يرتبط انتشار مجموعة فاغنر في دول الساحل بأربعة أهداف رئيسية: مكافحة الإرهاب جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة في كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر، حماية الأنظمة العسكرية، العمل كمدرّبين عسكريين وتطوير القدرات العسكرية للقوات المسلحة في إطار عقود عسكرية ضخمة، إنشاء شبكة من الشركات التابعة لها التي تعمل في قطاعات حيوية مثل الطاقة والتعدين والطاقة النووية، في هذا الإطار عقدت "فاغنر" اتفاقيات تعاون مع 36 دولة إفريقية، تشمل التدريب والتسليح والاستشارات،¹ وتعد مالي من الدول التي جذبت شركة فاغنر الروسية مؤخراً للعمل على أراضيها ضمن مهمة التدريب ومحاربة الإرهاب ففي نهاية عام 2022 وقعت باماكو ومجموعة فاغنر الروسية للخدمات الأمنية اتفاقاً لتدريب القوات المالية، وقد تم نشر ما يقارب 1000 "مدرّب روسي"، كما يسميهم السكان المحليون، وتحديدًا وحدات قتالية وفنيي طيران وطيارين،² وأعلنت النيجر وبوركينا فاسو ومالي مؤخراً عن تحالفات جديد في منطقة الساحل برعاية روسية، ووقعت هذه الدول اتفاقاً للدفاع المشترك وهو ما يعني بداية انتهاء مجموعة دول الساحل الخمس التي أسستها فرنسا عام 2014، حيث لم يشمل الاتفاق كل من موريتانيا وتشاد، ما يعطي مؤشر لبداية فقدان فرنسا نفوذها في دول الساحل.³

رابعا المجال الاقتصادي والبنية التحتية: في المجالين الاقتصادي والبنية التحتية، وقعت روسيا رسمياً العديد من مذكرات التفاهم مع زعماء دول الساحل، متعمدة باستثمارات مستقبلية وتعاون اقتصادي بين البلدين، استثمرت روسيا في قطاع التعدين في دول الساحل من خلال المساهمة في إنشاء مصفاة جديدة للذهب في مالي الذي يُعد المصدر الرئيسي - والأهم لدخل ميزانية الدولة المالية، ستكون المصفاة قادرة على تكرير ما يزيد عن 200 طن من الذهب سنوياً⁴، فضلاً عن كونه مصدرًا رئيسياً لتمويل توريد المعدات العسكرية الروسية ودعم عمليات شركة فاغنر العسكرية الخاصة، إضافة إلى استثماراتها الضخمة في قطاع التعدين، وسعت روسيا استثماراتها بشكل ملحوظ كذلك في قطاعات مختلفة، تشمل الأمن (كما ذكرنا سابقاً من خلال توريد المعدات العسكرية)، والتعليم، والنقل، والطاقة، وإنتاج الغذاء، والزراعة.⁵

3- تداعيات التمدد الروسي على البنية الأمنية لدول الساحل:

يظهر تحليل تمدد النفوذ الروسي في دول الساحل الإفريقي أن روسيا استغلت جميع المجالات الاستراتيجية لتحقيق أهدافها في منطقة الساحل، هذا التمدد كان له تأثيرات على متعددة على البنية الأمنية

¹ "إنقلاب النيجر... كيف نفهم مستقبل نفوذ روسيا في منطقة الساحل"، مرجع سابق.

² Lukas Horak, Kristyna Drmotova and other, Op cit

³ إيهاب محمد أبو المجد عياد، "التنافس الدولي وانعكاساته على الأمن والتنمية في منطقة الساحل الإفريقي"، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 25، العدد 1، 2024، ص 285.

⁴ Tiemoko Diallo, "Mali signs agreement with Russia to build gold refinery. Reuters", <https://www.reuters.com/markets/commodities/mali-signs-agreement-with-russia-build-gold-refinery-2023-11-22> (تاريخ الاطلاع 25 جانفي 2026)

⁵ Lukas Horak, Kristyna Drmotova and other, Op cit

كلمة كروي

لدول الساحل خصوصا مالي النيجر وبوركينا فاسو، التي تعاني من هشاشة على مختلف المستويات بعضها قد يكون إيجابي إستراتيجي من وجهة نظر حكومات هذه الدول، والبعض الآخر سلبي على المدى المتوسط والطويل من منظور داخلي وإقليمي من بين هذه التداعيات والانعكاسات:

1.3 تعزيز القدرات العسكرية مقابل ضعف الأمن الحقيقي:

يتمثل جوهر استراتيجية روسيا في منطقة الساحل في نشر شركات عسكرية شبه خاصة، أبرزها مجموعة فاغنر، ووعدت بتقديم مساعدات أمنية غير مشروطة، تحمي النخب العسكرية من المعارضة الداخلية والضغوط الدولية، قد يعطي هذا دعما تكتيكيا للجيش في مواجهة الجماعات الجهادية والسيطرة على بعض المناطق، وفي نفس الوقت يخدم مصالح روسيا الخاصة، استخراج الموارد، والنفوذ السياسي، واستعراض القوة، إلا أن هذا النهج أثبت استغلاليته إلى حد كبير، فبدلاً من الحد من العنف، غالباً ما أدت عمليات فاغنر إلى تفاقم الصراعات، وتزايد انتهاكات حقوق الإنسان، وتقويض الحكم المحلي، وبعد تفكك فاغنر شبه التام، اضطلع فيلق أفريقيا الروسي المشكل حديثاً بدور مماثل، مكرساً بذلك انخراط موسكو الانتهازي في المنطقة.¹ فالتركيز على الدعم العسكري على حساب الإصلاح الأمني وبناء مؤسسات أمنية مستقرة يحد من فاعلية الاستراتيجية الأمنية الروسية على المدى المتوسط والطويل، لأن هذه الأخيرة لم تأتِ بخطة متكاملة للتنمية وتحقيق السلم الدائم، بل عمقت الطابع التجريبي للسياسات الأمنية، حيث أصبحت المنطقة حقل تجارب لتنافس النماذج الأمنية بين الغرب والشرق، ومع انعدام رؤية تنموية شاملة، تحول الأمن إلى غاية يحد ذاته، في حين ظلت الأسباب العميقة للعنف – من فقر، بطالة، تهيمش، وغياب العدالة – خارج المعالجة.²

2.3 عسكرة الحياة السياسية وربط الأمن بالسياسة:

بعد الانقلابات العسكرية في كل من مالي، وبوركينا فاسو، والنيجر، اختارت الحكومات العسكرية روسيا كبديل بعد انسحاب القوات الفرنسية، هذا أدى لضعف التعاون مع مؤسسات أمنية دولية مثل "إكواس"، وهي إطار إقليمي مهم في الدعم الأمني، بالإضافة إلى ذلك يعتبر وصول النخب العسكرية إلى الحكم بين 2020 و2024، تقويض للديموقراطية وترسيخ للحكم العسكري.³

من ناحية ومن ناحية أخرى، إعادة هندسة المشهد السياسي الإقليمي، حيث تحولت الجيوش من مؤسسات دفاعية إلى فواعل سياسية مباشرة، كما ساهم انهيار الثقة بين الدولة والمجتمع بسبب الحكومات السابقة في اتساع قاعدة التنظيمات المسلحة، التي وجدت في غياب الدولة فرصة لإعادة بناء سردياتها الجهادية وربطها

¹ Christopher M. Faulkner and Raphael Parens, "Russia in Africa: Private Military Proxies in the Sahel", Georgetown Journal of International Affairs, Georgetown University, March 24, 2025, (Accessed 20 January, 2026).

² مصطفى الرزازي، مسارات إنتاج العنف السياسي في الساحل من الهشاشة البنوية إلى مركبة الإرهاب العالمي، من الموقع الإلكتروني:

<https://www.policycenter.ma/publications/msarat-antaj-alnf-alsyasy> (تاريخ الاطلاع 20 جاني 2026).

³ Gilles O. Yabi, The Sahel's Intertwined Challenges, 2024 :

<https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2024/09/the-sahels-intertwined-challenges-yabi> (Accessed 22 January, 2026).

تحول النفوذ: قراءة في تمدد النفوذ الروسي وتداعياته على البيئة الأمنية لدول الساحل الإفريقي
بظلمة محلية ذات بعد اجتماعي وقبلي، وبذلك اندمجت خطابات المقاومة ضد التهميش والفقر مع الأدبيات
الجهادية العابرة للحدود، مولدة نمطا جديدا من العنف السياسي الهجين، حيث يصعب الفصل بين الديني
والسياسي، أو بين المحلي والعالمي¹.

3.3 تزايد الهجمات الإرهابية والتهديدات غير تقليدية:

في نوفمبر 2024، تعهد وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف"، متحدّثاً باسم الرئيس "فلاديمير
بوتين"، بتقديم "الدعم الكامل لأصدقائنا الأفارقة" في حربه ضد الإرهاب وسعيهم لتحقيق التنمية الاقتصادية،
إلا أن هذه الوعود تبقى جوفاء فاستثمارات روسيا الاقتصادية المحدودة في المنطقة، إلى جانب تركيزها الحصري
على التعاون الأمني، تُبرز سطحية مشاركتها².

شهدت منطقة الساحل خلال عام 2025 توسعا لجماعة نصرة الإسلام والمسلمين (GNIM، التابعة للقاعدة)
وفرع داعش في الساحل، أحكمت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين سيطرتها على مساحات واسعة في شمال
مالي ووسط بورкина فاسو، فيما سجلت النيجر أكثر من 500 قتيل خلال النصف الأول من العام. وامتدت
العمليات الحدودية إلى تشاد، مهددة لتمدّد جنوبي محتمل. يتغذى هذا الانتشار على الفراغ الأمني والفقر المدقع،
مسجلاً ارتفاعاً في الوفيات بنسبة 9% مقارنة بعام 2024³.

أزداد الإرهاب في منطقة الساحل بشكل ملحوظ، حيث ارتفعت الوفيات بنسبة تقارب عشرة أضعاف منذ
عام 2019. وفي عام 2024، شكلت منطقة الساحل 51% من إجمالي وفيات الإرهاب في العالم، بينما تجاوز
إجمالي وفيات النزاعات في المنطقة 25.000 حالة وفاة لأول مرة منذ بدء العمل بمؤشر الإرهاب العالمي -بدأ
العمل بالمؤشر منذ سنة 2012-، ومن بين هذه الوفيات، نسب 3,885 حالة إلى الإرهاب، وقد ارتفعت
وفيات الإرهاب حتى سنة 2025، عشرة أضعاف ما كانت عليه في عام 2019⁴.

لاتزال بورкина فاسو الدولة الأكثر تضرراً من الإرهاب هذا العام، على الرغم من انخفاض الهجمات والوفيات
بنسبة 57% و21% على التوالي. وقد سجل خمس وفيات الإرهاب على مستوى العالم في بورкина فاسو، في
حين شهدت النيجر أكبر زيادة في وفيات الإرهاب، بنسبة 45%، وقد ساهم ضعف الحوكمة والتوترات العرقية
والتدهور البيئي في تأجيج الإرهاب، الذي تفاقم بسبب نمو الجماعات الجهادية العابرة للحدود والمنافسة
الجيوسياسية. وقد أدى انهيار اتفاقية الجزائر للسلام عام 2015 إلى تفاقم الوضع الأمني المتزدي أصلاً في مالي.

¹ مصطفى الرزازي، مرجع سابق.

² Christopher M. Faulkner and Raphael Parens, Op cit.

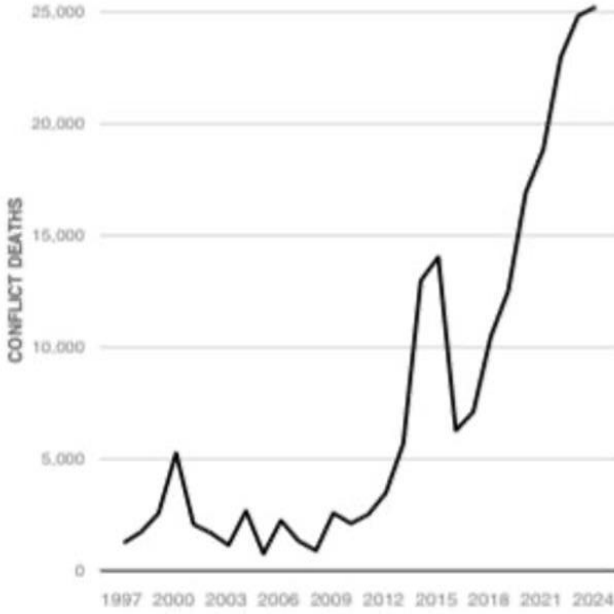
³ عمر مختار الأنصاري، الإرهاب في إفريقيا: منطقة الساحل نموذجاً، المركز الأوروبي لدراسة ومكافحة الإرهاب والاستخبارات، من الموقع الإلكتروني: <https://www.europarabct.com/?p=111793>

³ Institute for Economics & Peace (IEP), Global Terrorism Index 2025 Measuring the impact of terrorism, march 2025, available at: <https://www.economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2025/03/Global-Terrorism-Index-2025.pdf> (Accessed 28 January, 2026).

كرمة كروي

مما أدى إلى تقوية جماعة نصرة الإسلام والمسلمين واستغلالها للوضع، بشن هجمات رمزية مدمرة على أهداف حكومية في باماكو في سبتمبر 2024.¹

الشكل رقم:1 منحى يمثل تصاعد الإرهاب في دول الساحل الإفريقي منذ 1997/2024.



Source: Institute for Economics & Peace (IEP), Global Terrorism Index 2025 Measuring the impact of terrorism, march, 2025, available at: <https://www.economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2025/03/Global-Terrorism-Index-2025.pdf>

إضافة لما سبق تعمل روسيا على توسيع نفوذها من خلال اتفاقيات في قطاعات الموارد الطبيعية كالطاقة النووية والذهب واليورانيوم، مما يؤدي إلى اعتماد اقتصادي طويل الأجل على روسيا ما يحد من سيادة الدول على مواردها وبالتالي خلق توترات اجتماعية داخل المجتمعات المحلية، مما يؤدي إلى التمرد وتوسيع نفوذ الجماعات المسلحة.

⁴ Ibid

تحول النفوذ: قراءة في تمدد النفوذ الروسي وتداعياته على البيئة الأمنية لدول الساحل الإفريقي

خاتمة:

أوجدت روسيا موطئ قدم لها في بلدان الساحل الإفريقي، مستفيدة من انتشار العنف، والمشاعر المعادية للتواجد الغربي، وكذا الفشل طويل الأمد للأطراف الفاعلة في معالجة أسباب عدم الاستقرار الإقليمي، وبالرغم من الانقلابات العسكرية في مالي والنيجر وبوركينا فاسو، كانت نتيجة لحركات داخلية، أستثمرها موسكو لتوطيد علاقاتها مع دول الساحل الإفريقي من خلال تقديم مساعدات وخدمات أمنية لتثبيت أنظمة الحكم العسكرية، وتقديم نفسها كشرريك أممي رئيسي-، إلا أن تمدد النفوذ الروسي في منطقة الساحل كانت له تأثيرات متباينة على البنية الأمنية لدول الساحل، حيث ساهم في تحسين القدرات العسكرية وتوفير دعم سريع للحكومات لتثبيت نفسها، إلا أن الاستراتيجية الروسية المركزة في الأساس على الحلول العسكرية لم تساهم في تلبية تطلعات الشعوب ومعالجة جذور عدم الاستقرار، بل ستساهم في تعميق الهشاشة الأمنية على المدى الطويل.

نخلص في الأخير إلى أن النفوذ الروسي في الساحل الإفريقي رغم تقديمه كبديل فعال للمقاربات الغربية لم يحدث تحولا بنويا في ديناميات الأمن بل ساهم في إعادة إنتاج وتعميق الهشاشة الأمنية، ويظل تحقيق الأمن والاستقرار المستدام في الساحل مرهونا بتبني مقاربات شاملة تدمج البعد الأمني بالسياسي والتنموي، وتتجاوز منطق الحلول العسكرية الضيقة.

قائمة المراجع:

1-إقلاّب النيجر...كيف نفهم مستقبل نفوذ روسيا في منطقة الساحل"، مجلة مآلات، العدد 43، أوت 2023، من الموقع الإلكتروني: <https://www.asbab.com> (تاريخ الاطلاع 15 ديسمبر 2025).

2-أحمد دهشان، "النفوذ الروسي في إفريقيا: الدوافع والأدوات والإستراتيجيات"، مركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية، 2024، ص 14، من الموقع الإلكتروني: <https://www.dimensionscenter.net/ar> / (تاريخ الإطلاع 1 ديسمبر 2025).

3-Christopher M. Faulkner and Raphael Parens," Russia in Africa: Private Military Proxies in the Sahel", **Georgetown Journal of International Affairs**, Georgetown University, March 24, 2025,

4-Lukas Horak, Kristyna Drmotova and other," Building the „Russieafrique: Russian influence operations changing the geopolitics in the Sahel" , <https://www.researchgate.net/publication/383475182> (Accessed 1 January, 2026).

5- Rossiya Segodnya Press Office. A round table on cooperation with African media was held in Moscow, <https://rossiyasegodnya.com/20230713/525424.html> _ (Accessed 2 January, 2026).

6- Jazeera, News Agencies, "Russia vetoes UN resolution to extend sanctions,

monitoring in Mali," (31 August 2023) <https://www.aljazeera.com/news/2023/> (Accessed 7 January, 2026).

كلمة كروي

7-حمدي بشير، الدور الروسي في مكافحة الإرهاب في الساحل الإفريقي: الفرص والتحديات، مركز الإمارات للسياسات، من <https://epc.ae/ar/details/brief/russias-anti-terrorism-role-in-the-african-sahel-region-opportunities-and-challenges> (تاريخ الاطلاع 20 جانفي 2026).

8-أحمد عسكر، كيف تستغل روسيا أزمات الغرب في الساحل، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، الموقع الإلكتروني: <https://acpss.ahram.org.eg/News/20980.aspx> (تاريخ الإطلاع 20 ديسمبر 2026).

9-Alexandra Arkhangelskaya, « le retour de Moscou en Afrique sub-saharienne ? Entre héritage soviétique, multilatéralisme et activisme politique », Afrique Contemporaine, N°248, 2013, p62

10-Paul M. Carter, Jr., Understanding Russia's Interest in Conflict Zones, Special Report, United States Institute of Peace, July 2020, p.14.

11-إيهاب محمد أبو المجد عياد، "التنافس الدولي وانعكاساته على الأمن والتنمية في منطقة الساحل الإفريقي"، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 25، العدد 1، 2024، ص 285.

12- Christopher M. Faulkner and Raphael Parens, "Russia in Africa: Private Military Proxies in the Sahel", Georgetown Journal of International Affairs, Georgetown University, March 20 January, 2026). 24, 2025, (Accessed

13-مصطفى الرزازي، مسارات إنتاج العنف السياسي في الساحل من الهشاشة البنوية إلى مركزية الإرهاب العالمي، من الموقع الإلكتروني: <https://www.policycenter.ma/publications/msarat-antaj-alf-alsyasy> (تاريخ الإطلاع 20 جانفي 2026).

14-Gilles O. Yabi ,The Sahel's Intertwined Challenges,2024 : <https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2024/09/the-sahels-intertwined-challenges-yabi> (Accessed 22 January, 2026).

15-عمر مختار الأنصاري، الإرهاب في إفريقيا: منطقة الساحل نموذجا، المركز الأوروبي لدراسة ومكافحة الإرهاب والاستخبارات، من الموقع الإلكتروني: <https://www.europarabct.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5>

16- Institute for Economics & Peace (IEP), Global Terrorism Index 2025 Measuring the impact of terrorism, march ,2025, available at: <https://www.economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2025/03/Global-Terrorism-Index-2025.pdf> (Accessed 28 January, 2026).

17- Tiemoko Diallo, "Mali signs agreement with Russia to build gold refinery. Reuters", <https://www.reuters.com/markets/commodities/mali-signs-agreement-with-russia-build-gold-refinery-2023-11-22> (تاريخ الاطلاع 25 جانفي 2026).